

## السائل : فاطمي نسب

### الجواب

اقامة العزاء للإمام لها فلسفة بناءة و تربوية عديدة ، من جملتها:

#### ١ - حفظ المكتب و الشريعة:

احياء تاريخ العريق للنهضة الحسينية و ذكرها ، التي تلهم روح ثورية و مقابلة الظلم.

يعني احياء نهضة عاشوراء توجب احياء و حفظ و ترويح مكتب القيام و الإثارة في مقابل الطاغوت و تروض و تربى روح الحماسة و الايثار.

يعني: اقامة العزاء لاهل البيت: يوجب احياء ذكراهم و ذكر اسمائهم و في جنبه ثقافتهم و مكتبهم و اهدافهم. بعبارة اخرى عند الاتصال الروحي يلهم روح طريقتهم الى المجتمع و تشابك مستمر بين اتباع المكتب و قواده و مرّ الأعصار و القرون لايمكن ان يفرّق بينهم. هذه المسألة توجب عدم النفوذ في الأمة من التأثيرات و الانحرافات التي عند العدو و لايزال يحفظ سلامة المكتب أو يوجب تقليل التزويرات و التشوهات. من هذا المنطلق سعى الاستعمار لاضمحلال الملل الاسلامية ان يقطع ربطهم بتاريخهم المملوء من الشرف في صدر الاسلام حتى بتأسيسهم هذا الفراغ يتيحون المجال لالقاء ثقافتهم. هذا من الآثار الاجتماعية لاقامة العزاء و لها آثار نفسية و تربوية اخرى ايضا.

#### ٢ - ربط عميق عاطفي بين الامة و اسوة هودجي :

اقامة العزاء نوع ربط وثيق عاطفي مع المظلوم الثوري و احتجاج على الظالم و حسب تعبير الاستاذ المطهري: «البكاء على الشهيد شراكة في ما صنعه من الحماسة.

يعني هذا التحول النفسى الذى يحصل فى مجالس العزاء، يهياً الارضية للتطور الاجتماعى. و فى الحقيقة يهياً الارضية لحفظ مطامح الإمام و تطبيقه ؛ كما قال قائد الامة الخمينى الراحل: ان كل ما لدينا فهو من شهر محرّم الحرام و عاشوراء. للثورة الاسلامية فى ايران و الحرب المقدسة طيلة ثمانية سنين ربط مباشر بمجالس العزاء و المآتم. و فى طوال التاريخ ايضا الشيعة بهذه المجالس التى تقام للعزاء، استطاعت بالحفاظ على الهوية الجماعية و قاومت فى مقابل الظالمين و الفاسدين.

#### ٣ - اقامه المجالس الدينية فى حدّ وسيع و تعريف الحلقات بمعارف الدين :

البكاء للإمام الحسين عليه السلام و الحزن و الأم ، على مصائبه يوجب التطور الذاتى و عقبيه يتبدل الى عامل فى الرشد الروحى و بعده يهباً مقدمات التقوى و قرب الانسان الى الله.

٥ - اعلام الوفاء بالنسبة الي المظلوم و مخالفة الظالم :

فى مجالس العزاء مع الالتفات الى شعار التي يوجب الحماس للإمام حسين عليه السلام فى يوم عاشوراء انه قال :

فإنى لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برماً

**تحف العقول ص ٢٤٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ج ٣ ص ١٥٠، مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٢٤، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٩٢.**

الناس من جانب بانعقاد الحلف بالقسم الذى لا يكسر مع مظلوم الذى يعتبر الموت فى طريق العقيدة سعادة و تسالم مع الظالم مسبب العار و الخزى و يعلنون وفاءهم بالنسبة لعدم التسالم مع الظالمين و حرب بلا هدنة مع أى من مظاهر الاستبداد.

و هذا الوفاء هو الذى أمن الأمة فى مقابل طمع الاستعمار و سد طريق نفوذهم الاستثمالي للأبد.

و من جانب آخر يبرزون تشنيعهم لسياسة مكافحة الاسلام و السلالة المشؤومة لبني امية التى بنسبتها الكذب للنبي الأكرم ص زيفوا احاديث فى صدد قمع الحركات و قيام الناس فى مقابل حكومة الطواغيت، وقاموا بنشرها بين الناس.

و ينقلون حديثاً عن الخليفة الثانى انه قال :

فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً ، إن ضربك فاصبر ، وإن أمرك بأمر فاصبر ، وإن حرّمك فاصبر ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل: سمع وطاعة ، دمي دون ديني .

**سنن البيهقي: ٨/١٥٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/٧٣٧، كنز العمال: ٥/٧٧٨، الدر المنثور: ٢/١٧٧.**

و أهم من الكل انه فى رواية كذبوا علي الرسول الاكرم صلي الله عليه و آله و سلم انه قال :

يكون بعدي أمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان أنس . قلت : كيف أصنع يا رسول الله ! إن أدركت ذلك ؟ قال : تسمع و تطيع للأمر و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك فاسمع و أطع .

**صحيح مسلم: ٦/٢٠، كتاب الأمانة باب الأمر بلزوم الجماعة ح ٥١.**

و مع الالتفات الى الروايات المزيفة تعتبر فقهاء اهل السنة كل قيام في مقابل الحاكم الجائر محكوم و لم يجوز.

النووي من كبار العلماء عند اهل السنة يقول :

وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين ، وقد تظاهرت الأحاديث بمعني ما ذكرته ، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق .

**شرح مسلم للنووي: ١٢/٢٢٩.**

وهكذا عن التفتازاني في شرح المقاصد والقاضي الإيجي في المواقف .

**شرح المقاصد ج ٢ ، ص ٧١ ؛ المواقف: ٨/٣٤٩.**

و فرق شاسع بين قائد هذه الأمة عند ما يقول :

فأطع الإمام... إن ضربك فاصبر ، وإن أمرك بأمر فاصبر ، وإن حرّمك فاصبر ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل : سمع وطاعة ، دمي دون ديني.

و بين قائد أمة عند ما يقول :

من رأي سلطانا جائرا... يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغيّر بقول ولا فعل ، كان حقيقاً علي الله أن يدخله مدخله.

**تاريخ الطبري ج ٤ ، ص ٣٠٤ ، باب : ذكر اسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام و عدد من قتل من كل قبيلة من القبائل التي قاتلته ؛ الكامل في التاريخ - ابن أثير جزري - ج ٤ ، ص ٤٨ ، باب : مقتل الحسين رضي الله عنه ، بحار الأنوار ج ٤٤ ، ص ٣٨٢ ، باب : ما جري عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلي شهادته .**

و لهذا نرى في يومنا هذا ان اعداء الاسلام لاسيما امريكا بكل قواتها و امكانياتها قاموا بمكافحة ثقافة الخروج و القيام في مقابل الاستبداد لكن تؤيد سياسات الاسلام طريقة البلاد الاخر الذين ورثوا روح التسالم مع الاستبداد عن قاداتهم.

من بركات اقامة العزاء و البكاء على سيد الشهداء عليه السلام ، الوحدة والتنسيق بين طبقات الاسلامية المختلفة التي توجد تحت ظل اجتماع الناس في ايام العزاء للإمام في المساجد و الحسينيات و اللطم في الشوارع.

و هذه الاجتماعات ، صراخ المستصرخين و اللطم المنسجم، يقرب قلوب الناس واحدا للآخر و يرفع الزيف و يوجب وحدة الامة الاسلامية و يصنع من الجمهور المتفرق قدرة عظيمة و يحفظ الامة الاسلامية في مقابل نفوذ الاعداء.

ومن الله التوفيق

فريق الاجابة عن الشبهات

مؤسسة الامام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية